



التلفزيون والطفل، تأثير المشاهدة في الدور التربوي للأسرة

جمال عيسى ميلود^{1*}

قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: <https://doi.org/10.54172/z2mf5c31>

المستخلص : تهدف هذه الورقة إلى التعرف على الآثار السلبية والايجابية الناتجة عن مشاهد الأطفال للتلفزيون وخاصة في مجال النمو المعرفي و المعلوماتي ومدى مساهمة هذه المشاهدة في تشكيل اتجاهات الأطفال نحو المعرفة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في عملية التنشئة المبكرة للطفل كما تهدف إلى معرفة دور الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل في توجيه عملية المشاهدة وما هي الأمور التي تجعل الإباء و الأمهات يقلقون من علاقة أطفالهم بالتلفزيون.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، التلفزيون، التنشئة، السلوك، المعرفة

Television and the Child: Impact of Viewing on the Educational Role of the Family

Jamal I. Miloud

Department of Mass Communication, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This paper endeavors to examine the nuanced impacts, both positive and negative, arising from children's exposure to television, with a specific focus on cognitive and informational dimensions. It further seeks to elucidate the contribution of such exposure to the formation of children's social knowledge and behavioral inclinations within the context of early developmental stages. Moreover, the study aims to delineate the role of familial influence, specifically through early socialization, in steering the trajectory of children's viewing habits. Additionally, it aspires to discern the specific concerns that parents harbor regarding their children's engagement with television.

Keywords: Children, Television, Upbringing, Behavior, Knowledge

المقدمة:

إن التطور الكبير و الهائل لوسائل الإعلام جعلها تنتشر وتدخل حياه كل أسره,وتستأثر بعدد كبير من وقتها,وخاصة التلفزيون بما لديه من خصائص متفوقة وما يقدمه من برامج استطاع إن يستحوذ على اهتمام كل أفراد الأسره وخاصة الأطفال ويرى المختصون بضرورة التنبيه إلى الاختراق الذي حدث في كل أسره تقريباً والذي يطلق عليه علماء الاجتماع تلوث بيئة الطفل عن طريق الإذاعة المرئية والمتمثل في مضامين البرامج التي تعرضها الإذاعة المرئية والتي غالبا ما تتسم بالعنف والجريمة والمشاهد الخليعة والرعب وقد ساعد التطور التقني والثورة الكبيرة في تقنيه الإتصالات عبر الأقمار الصناعية وانتشار البث الفضائي على زيادة ساعات البث على مدار اليوم مما أدى إلى تضاعف عدد الساعات التي يقضيها أفراد الأسرة أمام التلفزيون وخاصة الأطفال. فقد أشارت دراسات عديدة إلى أن الأطفال يقضون وقتاً أطول في مشاهد التلفزيون أكثر من الوقت الذي يقضونه في المدرسة وان أطفال مرحله ما قبل الدراسة يقضون ثلث وقتهم اليومي أمام التلفزيون¹, وتؤكد الدراسات أن الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة يشكلون أوسع شريحة مفرده بين مشاهدي التلفزيون في معظم دول العالم المتقدم وخاصةً أمريكا,حيث تقضي هذه الشريحة اكبر عدد ساعات وأوفر حصة من يقظتها في مشاهد التلفزيون بالمقارنة مع أي مجموعه عمرية أخرى,حيث بينت الدراسات الحديثة إن الأطفال الذين بين سنتين وخمس سنوات يمضون أوقات مشاهده تصل إلى 54 ساعة أسبوعياً²,ونظرا للاهتمام الكبير الذي يوليه العلماء والباحثين في مجال الاتصال الجماهيري للعلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها فقد اهتم هؤلاء الباحثين بالتأثير الذي تحدثه هذه الوسائل في الأفراد من خلال ما تنتشره أو تعرضه ولا سيما تأثيرها على الأطفال الذين يتصفون بحكم تكوينهم بأنهم ذوو قدرات إدراكية وخبرات حياتيه محدودة,وبناءً على ذلك فقد أثيرت العديد من التساؤلات من قبل المختصين في مجالي الإعلام والاجتماع حول الآثار السلبية والآثار الايجابية التي تنتج عن تعرض الأطفال لمختلف المضامين التي يبثها التلفزيون,وهل يوجد تأثير على سلوك هؤلاء الأطفال؟,وهل يتعلم الأطفال من التلفزيون؟, وماذا يتعلمون؟,وهل له تأثير على سلوكهم

¹ - علي الربيعي،الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد 4، 1993، ص 32 .

² - ماري وين ، الأطفال والإدمان التلفزيوني ، ترجمة: عبدالفتاح الصبحي ، الكويت/الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1999، ص16.

مستقبلا؟ ثم ما الدور الذي يمكن أن يقوم به المجتمع من خلال مؤسساته وكذلك دور الأسرة في استغلال التلفزيون في تعليم الأطفال وتشكيل سلوكهم؟. وتأسيسا على هذا فقد اقيمت العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت العديد من الجوانب كان من أبرزها دراسة التأثير السلبي لمشاهدة برامج العنف وتأثيراته السيئة على سلوك الأطفال، وكذلك التأثيرات السلبية على التحصيل الدراسي للأطفال وإهمال القيام بالواجبات المدرسية. كما اهتمت الدراسات أيضا بالتأثيرات الايجابية لمشاهدة التلفزيون في مجال التعليم والنمو المعرفي والتنشئة الاجتماعية والتي أكدت في معظمها ان التلفزيون يمكن أن يسهم في اكتساب الأطفال عادات وقيم حميدة ويمكن كذلك أن يعمل على تدعيم التعليم المدرسي³ . ويهدف هذا البحث إلى التعرف على الآثار السلبية والايجابية الناتجة عن مشاهدة الأطفال للتلفزيون وخاصة في مجال النمو المعرفي و المعلوماتي ومدى مساهمة هذه المشاهدة في تشكيل اتجاهات الأطفال نحو المعرفة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في عملية التنشئة المبكرة للطفل كما تهدف إلى معرفة دور الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل في توجيه عملية المشاهدة وما هي الأمور التي تجعل الإباء و الأمهات يقلقون من علاقة أطفالهم بالتلفزيون.

كيف يقبل الأطفال على مشاهدة التلفزيون:

تعتبر الإذاعة المرئية من أهم بل واطخر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وأكثرها تأثيرا في حياة الشعوب، وهذا ما جعل العلماء يهتمون بها و يقيمون العديد من البحوث والدراسات العلمية حول هذا التأثير في كل من الدول النامية والمتقدمة، بل ويذهب البعض إلى ابعد من هذا حيث يطلقون على هذا العصر بأنه "عصر التلفزيون"، ويتمثل هذا في ما نادى به "مارشال ماكلوهان" بأننا نعيش حضارة تلفزية فالإذاعة المرئية تعد مجالا من مجالات الاتصال الجماهيري الذي يتجاوز في فاعليته كل ما عرفته حضارتنا على الإطلاق فهي تساهم في إدماج البشرية في حركة تجمع عالميه المعلومات، وستشجع على المشاركة في تفكير بدلا من الانسحاب والعزلة الذي تعيشه المجتمعات المعاصرة، إذ أنها ستعود بالإنسان إلى التجارب الجماعية للثقافة الشفهية.

³ - علي الربيعي، مرجع سابق، ص 34.

كما تتميز الإذاعة المرئية أيضا على غيرها من الوسائل الأخرى من ناحية قدرتها في التأثير على الإدراك البشري، وأنها تمتلك قوة كبيرة على جعل الناس تشترك وتندمج من خلال نقلها للأحداث مصوره تقترب أحيانا من حد التجربة خاصة إذا اتسمت بالحياد والموضوعية، وهذا ما بينته كافة البحوث والدراسات ذات الصلة بالإذاعة المرئية والتي أكدت أنها أصبحت جزءا مكملا للحياة اليومية للمجتمع وتؤثر في سلوكه وتوجه أرائه وتشغل الجزء الأكبر من وقت فراغه⁴.

ويعتبر تأثير الإذاعة المرئية على قيم المجتمع واتجاهات الجمهور وسلوكه من أهم المواضيع إثارة للجدل عند الباحثين نظرا لكبر وتنوع جمهور المشاهدين، بالإضافة إلى إشكاليه تحديد الأثر الذي تحدثه في المجتمع ومدى درجته وهل هو مقتصر على وقت العرض فقط؟، أم يتجاوز ذلك محدثا تغييرات في سلوك المشاهدين؟، ولهذا قامت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي أشارت إلى أن الإذاعة المرئية تحتل صدارة التأثير على أفراد المجتمع قياسا إلى بقيه وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الأخرى وان لها دورا خطيرا تلعبه في حياة المشاهدين وتربيتهم وبأنها مدرسه ثقافيه وتربويه واجتماعيه بما تملكه من إمكانيات الصورة والصوت والحركة الفنية المدعمة بالألوان الجذابة التي تؤثر على عملياتهم العقلية وقدراتهم في التعلم والحفظ والتذكر والتحليل والتقليد، وكذلك النمو اللغوي لديهم، وزيادة خبراتهم وتوسيع مجالات أحاديثهم ومناقشاتهم من خلال تفاعلهم مع ما يشاهدونه من برامج التي تقدم لهم في شكل قصص وأحاديث وحكايات وحوادث ومشاهد ورسوم متحركة، تحتوي على مضامين ثقافيه وتربويه ومفاهيم ومهارات فنيه ومشاهدة جديدة للعالم ساهمت تقنيه المعلومات والأقمار الصناعية في خلقها بحيث أصبحوا يمتلكون نافذة يطلون من خلالها ويتعايشون مع مجريات الأمور في شتى أنحاء العالم ويطلعون على ثقافات وحياة بقيه الشعوب ويشاركونهم آمالهم وآلامهم⁵.

وتتكون علاقة وثيقة بين الإذاعة المرئية والطفل في مختلف مراحل نموه، فقد خلصت إحدى الدراسات إلى أن أول اتصال بينهما يقع في سن الثانية من عمره عندما يشاهد مصادفة برنامج يشاهده شخص آخر،

4 - جمال عيسى ميلود ، الدراما التلفزيونية: المضامين التربوية والمتطلبات الإعلامية،

الجماهيرية/البيضاء، منشورات جامعة عمر المختار، 2007، ص 63.

5 - المرجع السابق، ص 64.

وسرعان ما يبدأ في استطلاع عالم الإذاعة المرئية، ويكون ذوقا خاصا به في اختيار ما يود مشاهدته كما تشير هذه الدراسة إلى أن 37% من الأطفال في سن الثالثة يشاهدونها بانتظام ،وتصل نسبة 66% ممن هم في سن الرابعة، وإلى 80% ممن هم في سن الخامسة، وإلى 90% للذين في سن السادسة، كما تشير أيضا إلى أن 90% من الأطفال يعرفون التلفزيون حق المعرفة قبل سن الدراسة، وأن 80% منهم يتعرفون عليه قبل تعلم نطق ما تعلمو كتابته من الكلمات⁶. ويلاحظ أن الطفل ما بعد السنة السادسة يكون شغوفًا بالمعرفة لنموه ونمو أفكاره كما أنه يقبل على المشاهدة أما بدافع الترفيه أو بدافع حب الاستطلاع واكتساب المزيد من الثقافة وخاصة وهو يمر بحاله أعداد و تكيف مع البيئة التي يعيش فيها مثل التعرف على أوجه النشاط التي يكون في حاجتها وعلى المبادي والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي يتميز بها المجتمع.

ويقبل الأطفال على المشاهدة بسبب حاجتهم للإشباع في نواحي عديدة أهمها⁷:

1- خبرات مثيرة في حياتهم الواقعية وذلك من مشاهدتهم للمغامرات والاحداث والقصص بهدف التمتع بما فيها من صراع يستحث انفعالاتهم الفطرية وينشط لذه المغامرة والاكتشاف ويعوضهم نقص الخبرة الواقعية.

2- الامداد بالمعلومات اللازمه التي يحتاجونها في حياتهم والتي تفيد في تكوين علاقة جيدة على النشاط الاجتماعي والاقتصادي.

3- المعرفة الازمه لرفع مستواهم الثقافي.

وتؤكد معظم الدراسات وخاصة في مجال علم النفس ان عمليه اقبال الأطفال على مشاهدته الاذاعه المرئية ومتابعه برامجها بشكل يومي ومستمر لا يمكن التعامل معها بسهولة ويأتي تعقدها بكونها تجمع بين احتياجات وانفعالات نفسية عديدة منها: الاثارة، والاعلاء، والتبرير، والمحاكاة، والتقمص،

⁶ - طاهر عبد مُسلم، إشكالية الخطاب الموجه للطفل عبر قنوات البث التلفزيوني المباشر ، البحوث الإعلامية ، عدد 18، 1999، ص 74.

⁷ - جمال عيسي ميلود ، مرجع سابق ، ص، 61.

والاستهواء... الخ , كما ان درجه تاثيرهم واستجابتهم لما يشاهدونه من مضامين مختلفه يحدده مستوى ادراكهم واستيعابهم بالاضافة الى رصيدهم من التجارب السابقة كذلك ينظر اليهم بانهم ليسو مشاهدين فقط بل هم شركاء في الاحداث وفي التمثيل عن طريق معاشه الحدث اذ انهم يتاثرون بما يعرض عليهم وخاصة في السلوك وفي التجربه والشخصيات التي يشاهدونها مع عدم اغفال أنهم ينتقون ما يستهويهم حسب امزجتهم وقدراتهم العقلية⁸ .

مشاهدة التلفزيون وتأثيرها على النمو المعرفي للطفل:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في حياة الأطفال حيث تزودهم بمعلومات جديدة، وثروة لفظية تختلف كثيرا عما تتوارثه الأجيال السابقة، وتتناقله بأساليبها البسيطة التي أضحت ساذجة ومتخلفة أمام انجازات التكنولوجيا الحديثة⁹. عادةً ما تكون الأسرة هي ساحه التدريب الوحيد لتتميه لغة الاطفال، وتزويدهم بالمعرفة الاساسيه للحياه، حيث يتم ذلك من خلال عمليه الكلام والقراءه والاستماع التي يقوم بها الوالدان، حيث يعتقد بانه كلما تكلم الاباء اكثر مع اطفالهم، وقرءوا لهم زاد احتمال ان يتعلمون اللغه بصوره جيده وعلى هذا الاساس يعتقد الكثير من المربين بان الاطفال الصغار اذا اولو اهتمامهم سيستفيدون افاده كبيره من مشاهدتهم لبرامج التلفزيون التي تتكلم نفس اللغه التي يستعملها الوالدان، كما يرى بعض التربويين ان مشاهده الطفل لبرامج علميه من شأنها ان توسع مداركه المعرفيه وتجعلها اكثر قدره على تكوين مدركات ومفاهيم صحيحة كما تزيد من ثروته اللغويه وتهيئه لتقبل المعلومات عندما يلتحق بالمدرسه¹⁰، ويرى شرام (schramm) ان الاطفال الاذكياء والذين لم يصلوا سن المدرسه بعد يتعلمون اكثر من التلفزيون. وهذا ما أكدته معظم الدراسات العديدة التي اهتمت بدراسة التأثيرات الايجابية لمشاهده التلفزيون على الأطفال والتي أشارت إلى أن مشاهده الإذاعة المرئية لا تترك آثار سلبية في كل الأوقات بل إنها قد تكون ذات تأثير فعال في تكوين وترسيخ اتجاهات وقيم ايجابية لدى الأطفال¹¹. كما تؤكد نتائج الدراسات

8- إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، مصر: الإسكندرية/دار مصر الجديده 2001، ص230.

9 - عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مصر/ الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2007، ص159.

10 - علي الربيعي، مرجع سابق، ص40.

11 - المرجع السابق، ص39.

حقيقة أن التلفزيون يمارس تأثيرا تربويا قويا على الأطفال وتلاميذ المدارس في الصف الأول، وهذا ما أثبتته دراسة طويلة الأمد أجريت في اليابان حول مقارنة التعليم بواسطة التلفزيون مع التعليم في المدرسة وقد توصلت إلى نتائج هامة ومثيرة للاهتمام حيث تبين أن للبرامج التلفزيونية التعليمية تأثيرا مفيدا على الذكاء العام وأنه لا يوجد اختلاف كبير بين التعليم بواسطة التلفزيون والتعليم في المدرسة إذ أن كميته المعلومات التي يتم تذكرها تتوقف غالبا على الدافع الفردي لدى التلميذ فالأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية التعليمية طوعيا يتذكرون أكثر من الذين يشاهدونها إجباريا¹².

وتذكر (ماري وين) في كتابها الأطفال والإدمان التلفزيوني، ان المدرسون والأخصائيين في شؤون القراءة عندما يناقشون تأثيرات المشاهدة التلفزيونية على قراءة الاطفال فانهم كثيرا ما يثرون مساله ان الاطفال الذين يجدون عجزا في القراءة يقاومون الملل بالتحول الى مشاهدة ا لتلفزيون لانها توفر لهم بديلا سارا غير لفظي وبالتالي تزيد من مشكلات هؤلاء الأطفال، اما الاطفال الاسوياء فان مشاهدته التلفزيون لاتحول بينهم وبين اكتساب مهارات القراءة ولكنها تجعلهم يقرؤون اقل¹³.

مشاهدة التلفزيون وتأثيرها في التنشئة الإجتماعية:

حظي التلفزيون خلال الفترة الاخيره من القرن العشرين باهتمام كبير من قبل الباحثين مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى وذلك بسبب الدور الرئيسي الذي يلعبه التلفزيون في حياة الناس فقد دخل في حياه جميع الاسر تقريبا وصار افراد الاسره يقضون في مشاهدته ساعات طويلة وخاصة الاطفال حيث صار التلفزيون جزء هام من بيئه الطفل وأصبح يشارك في شتى عمليات التنشئة التي يمر بها الطفل لما له من تاثير بالغ ووقع شديد عليه.

تلعب الأسرة دورا مهما في عمليه التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل فهي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا حيث يكتسب اللغة والعادات والاتجاهات وطريقة الحكم على ما هو صحيح وما هو خاطئ وكيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وما هي الأساليب المطلوبة لإشباع حاجاته الأساسية الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل انماط سلوكه.

12 - أديب خضور، التلفزيون والأطفال، سوريا/دمشق: أديب خضور، 1990، ص، 58.

13 - ماري وين، مرجع سابق، ص، 83.

الا ان الافكار الجديده في مجال الطفوله احدثت ثورة حقيقيه في تربيته الطفل وزادت الالباء والامهات وعيا بمدى حاجات الطفل وبالتالي ظهر اسلوب المشاركه الوجدانيه في تنشئه الطفل والذي اثر في الاساليب الجديده من التسامح في تعامل الالباء والامهات مع سلوك الطفل, كما اثرت ايضا في اساليب تصرف وتكيف الاطفال انفسهم حيث اصبحت رعاية الاطفال وتنشئتهم تتطلب المزيد من الاهتمام والمزيد من الوقت مما ساهم في وجود مازق واجه الالباء والامهات ومهد الطريق بدوره حسب راي (ماري وين) لاستعمال التلفزيون على نطاق واسع كاسلوب للحياه مع الاطفال الصغار وبالتالي احدث التلفزيون تبدلات عميقه في علاقه الاسره بالطفل, فقد اضعف التلفزيون عمليه نقل الافكار عن القيم الثقافيه من الالباء الى الاطفال والتي تتضمن نقل المعارف القيمه والتجارب المفيده والخبرات المطلوبه للحياه العمليه واصبح التلفزيون مصدرا بديلا لاكتساب المعرفه والخبره ينافس دور الالباء بل انه يتفوق عليهم بانه يزود الاطفال بالمعلومات التي قد لا يعرفها الوالدان وهكذا تتقلص سلطه الوالدين ويفقدان احتكارهما في العائله ويخضعان للاحتياجات المتزايدة لنمو الاطفال وخاصة فيما يتعلق بالمعلومات والشروح¹⁴.

تعرف التنشئه الاجتماعيه بأنها الطرق التي يتبنى بها الفرد قيم الجماعه ومعارفها واتجاهاتها وسلوكياتها. وتتسم هذه العمليه بأنها معقدته وتراكميه طويله الأمد،تمتد عبر سنوات طويله من تكوين الفرد وبنائه.وتتشترك في هذه العمليه مؤسسات عديده من أهمها:الأسرة،الأصدقاء،المدرسة،ووسائل الإعلام.حيث تقدم وسائل الإعلام للفرد المعلومات والقيم والاتجاهات والسلوكيات المناسبه للتعامل مع البيئه المحيطة وواقعه الاجتماعي.وتعمل وسائل الاعلام من خلال عمليه التعلم بالملاحظه من خلال الصور التي تقدمها للفرد عن واقعه الاجتماعي باكساب هذا الفرد اتجاهات وسلوكيات مناسبه لدوره الاجتماعي وبالتالي تمكنه من مساييره جماعته و توافقه معها واندماجه في الحياه الاجتماعيه.

ويؤكد علماء الاتصال بان تاثيرات وسائل الاعلام على التنشئه الاجتماعيه تراكميه إلا أن كميته التاثير تختلف بناءً على عدة متغيرات تتمثل في¹⁵:

14 - أديب خضور، مرجع سابق، ص،116.

15 - أماني السيد فهمي، الإتجاهات العالميه الحديثه لنظريات التاثير في الراديو والتلفزيون: المجلة العلميه لبحوث الإعلام، العدد 6،1999،ص،220.

- كميته استخدام الافراد لوسائل الاعلام.
- كيفية استخدام الافراد لهذه الوسائل والاهداف التي يسعون لتحقيقها.
- مدى إدراك الافراد لصدق الواقع المقدم من خلال وسائل الاعلام.
- البدائل المعرفية المتوفرة لهؤلاء الافراد.

ويعتقد المختصون ان الاباء والامهات يتحملون مسؤوليه تاثير التلفزيون الذي يقع على اطفالهم بسبب تقصيرهم في توجيه مشاهدة اطفالهم للتلفزيون والسماح لهم بقضاء ساعات طويله في المشاهدة وذلك بسبب انشغال هؤلاء الأباء والامهات بامورهم الخاصة ورغبة منهم في اخذ استراحة من طلبات اطفالهم ومشاكساتهم.

ويرى الخبراء بان اولياء الامور استعانوا بالتلفزيون كوسيله لتنشئه الطفل، فقد ساعد وجوده الوالدين المحاصرين بمشاكل الحياه المعاصره على الخلاص من مشاق تربية اطفالهم، فالتلفزيون لديه قدرة فريدة على تهدئة الاطفال وهذا ماكدته دراسة اقيمت حول فرضيه ان الاطفال حين يشاهدون التلفزيون يقل ازعاجهم للمشرفين عليهم عما كانوا يشاركون في نشاط اللعب العادي، وكشفت نتائج الدراسة حدوث سلوكيات مختلفه جديره بالملاحظه خلال حالة المشاهدة وكذلك خلال حالة اللعب، وأثبتت الدراسة أن مشاهدة التلفزيون تجعل الطفل يجلس اكثر مما يمشي ولايتترك الغرفه وتقل عدوانيته تجاه الاخرين وتقل حاجته لتدخل الوالدين¹⁶.

ويعتقد المختصون بان هناك صعوبات كثيرة تحد من سيطرة اولياء الامور على المشاهدة التلفزيونية للأطفال، مثل:

1- الاغراءات القويه للتجربه التلفزيونية اذ تعتبر مشاهدته التلفزيون متعة تتصل على نحو خفي بجانب من أعمق الاشباع الفطرية عند الطفل بالاضافه الى ان المشاهدة

¹⁶ - ماري وين، مرجع سابق، ص، 218.

تكتسب اهميتها بكونها إثارة بيئية، فالصورة المتحركة والاصوات الجذابة والمثيرة توفر تجربة فريدة في امتاع الطفل

2- اتجاهات التربية الحديثه للطفل والميول النفسية أي ما يسمى بالتساهل في معاملته الاطفال.

ويشير الخبراء الى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الاسرة في توجيه الاطفال والرقابة على مشاهدة ما يعرضه التلفزيون وذلك من خلال تكوين رقابه ذاتيه لدى الطفل عن طريق الجلوس معه اثناء المشاهده والتحدث اليه عن محتويات البرنامج وابرار الجوانب الايجابيه فيه وتوضيح الجوانب السلبيه الوارده في البرنامج، كما يقوم الوالدان بتشجيع الابناء على مشاهده الاشرطه العلميه التربويه واختيار القنوات التي تقدم برامج هادفه وعدم السماح لهم بمشاهده القنوات والبرامج التي لا تتناسب مع سنهم بالاضافه الى ضروره تنظيم وقت لمشاهده التلفزيون وعدم ترك الاطفال يقضون ساعات طويله امامه.

ويؤكد ابراهيم امام في كتابه الاعلام الازاعي والتلفزيوني، أن التأثير التراكمي يترك بصماته علي شخصية الطفل اذا تكررت القيم في برامج متتالية واذا كان الاسلوب الدرامي يثير استجابات عاطفية واذا كانت القيم التي ترتبط باحتياجات الطفل مباشرة ترتبط ايضا باهتماماته، وخاصة اذا كان الطفل محروما من مجموعه من القيم الراسخه التي يستمدھا من مصادر اخرى كالعائلة والاصدقاء، وذلك كله بطبيعة الحال اذا لم يكن هناك ايه اتجاهات نقديه نحو الوسيله ذاتها¹⁷.

الخاتمة:

يرى المختصون بأننا يجب ألا نبالغ في التأثير الواسع والسريع لوسائل الإعلام بدعوى قدرتها في التأثير القوي والمباشر والتي تقول به بعض النظريات الإعلامية وخاصة نظرية " الحفنة تحت الجلد " كما يؤكدون على أن الدراسات والأبحاث أقامت الدليل على أن الآثار الاقناعية لها تأتي بصوره تدريجية وبعد التعرض المستمر لها، وليس بصوره مباشره مع ترجيع تدعيم الاتجاهات أكثر من تغييرها ويرجعون السبب في ذلك على العمليات التي تحدث ما بين المثير الإعلامي واستجابة المتلقي بالإضافة إلى أن هذه

¹⁷ - إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، مصر/ القاهرة: دار الفكر العربي، 1985، ص، 137.

الاستجابة تتوقف على اتجاهات المتلقي وقيمه ودوافعه كما يرجعون السبب أيضا إلى التغير المستمر في كل من النظام الاجتماعي وتقنيه الاتصال .، ويمكن رصد العوامل التي تؤثر في فاعليه الإذاعة المرئية في تأدية دورها التربوي في اللاتي:

1- إن اغلب الرسائل التربوية التي تنقلها تبدأ من خارجها فالأسرة تقوم بعملية تقديم القيم التربوية والتقاليد القائمة ثم الجماعات الثانوية تنقل قيم المجتمع وانساقه على أعضائها وكذلك الاحداث والتحويلات في المحيط الاجتماعي والثقافي يتم التقاطها وايصالها إلى كل أفراد المجتمع ولذلك فالإذاعة المرئية كغيرها من وسائل الاعلام تقوم في اغلب الاحيان بدور الناقل لمؤشرات تربوية نشأت وانطلقت من ادوات اخرى للتربية في المجتمع وأما القائمين بالإتصال قد لا يكون لهم في الواقع الا دور بسيط في تحديد نوعية المضامين التربوية التي يقومون بنقلها الى الناس

2- اشارت العديد من الدراسات الى ان الوظيفة الإقناعية لوسائل الاعلام غالبا ما تقوم بدور اداة تعزيز أكثر من كونها اداة تغيير، وذلك لان اغلب رسائلها تصمم لتأييد ودعم الاجراءات والترتيبات الموجودة- والتي تخدم اتجاهات القوة الاجتماعية المسيطرة - بالإضافة الى ان التعزيز ينتج ايضا عن ميول الشخص المستقبل نفسه وذلك عندما يتفق مع ما يتعرض له وعلى هذا الاساس نجد ان الإذاعة المرئية عادة ما تعزز التوجهات التربوية القائمة اكثر من ان تعدل توجهات قديمة او تخلق توجهات جديدة.

3- ان المحيط الاجتماعي يساعد على تحديد نوع وسيلة الاعلام التي يتعرض لها الفرد كما يؤثر على طريقة تفسيره واستجابته لرسائل معينه ونادراً ما يتم استقبال وتفسير رسائل وسائل الاعلام عن طريق افراد منعزلين وذلك لان رد الفعل على تلقي تلك الرسائل يتاثر بالوضع الاجتماعي للفرد وبالتالي يتم استقبال وتفسير رسائل الإذاعة المرئية التربوية في محيط اجتماعي تحكمه ميول ونزعات محددة اجتماعيا.

يعتبر الاعلاميون ان التلفزيون لا يعمل ولا يؤثر لوحده، وبشكل منعزل ومستقل، فالأطفال حين يشاهدون التلفزيون فانهم مزودون بخلفيات اجتماعيه متنوعة وواسعة تعمل كجهاز للتصفية، وبالتالي

فان المشكلة ليست فيما يفعله التلفزيون بالطفل بل كيف يتعامل الأطفال مع المادة التي يقدمها التلفزيون.

ماذا يشاهد الأطفال حقيقة على شاشة التلفزيون؟ كيف ينجذبون ويصغون اليه؟ ماذا يفهمون ويستوعبون؟ كيف يفسرون الاحداث والمواقف؟ ماذا يتذكرون؟، ماذا يستدعون؟ كيف تتلاءم لديهم تجارب وخبرات ما يعرض عليهم مع التجارب والخبرات والمعلومات التي لديهم؟

ويشير المختصون الى وجود العديد من العوامل التي تتحكم في الطريقه التي يتعامل بها الأطفال مع المادة التي يقدمها التلفزيون، ومن بين هذه العوامل درجة نمو او مستوى تطور الطفل ودور الاباء، ومدى توفر معلومات اخرى، ومدى وجود مصادر وبدائل اخرى، ومواقف الاقران والنظراء والحاجة الى التعبير، والبحث عن المعنى... الخ.

ولابد من القول هنا ان أطفال هذا العصر يتمتعون بإهتمامات بصرية مستمرة النمو وهم أكثر وعيا بما هو حولهم، مما يستوجب على المؤسسات التعليمية ان تاخذ في عين الاعتبار والاستفادة من المعلومات المحصلة لدى هؤلاء الأطفال قبل دخولهم الى المدرسة.

ونختم بحثنا هذا بماورد في أحد ابحاث ندوة براغ الدولية حول "الأطفال ووسائل الاعلام" للباحثة هـ. هيميلوايت حيث تؤكد علي حقيقة ان التلفزيون يقوم بتشكيل الطفل، ويثير رغباته واهتماماته، ويوسع مجال خبرته وتجربته. وهذا هو الجانب الأمل للتلزيون. أما الجانب الأسوأ يكمن في حقيقة أن التلفزيون ينزع ويميل إلي تقصير الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات، كما يمنع الأطفال من القيام بنشاطات أكثر فائدة، ويرسخ ويثبت في الذهن آراء ووجهات نظر جاهزة ووحيدة الجانب. كما تؤكد أيضاً إن البيئة الاجتماعية هي التي تقوم بصياغة وتشكيل شخصية الطفل وكذلك مضامين البرامج التلفزيونية. وان المناخ العام والسائد في المجتمع الذي يعمل فيه التلفزيون ويقدم خدماته، تماما كنظام تربية وتعليم الأطفال، وظروف حياتهم والعديد من العوامل الاجتماعية الأخرى، إن هذا كله من شأنه أن يؤثر على نموذج وطرز الأطفال الذين يجلسون أمام أجهزة التلفزيون وان يحدد من تنشئ وتربي هذه "المربية الإلكترونية" وما إذا كانت تربي وتنشئ عقولا قوية أم ضعيفة واهنة.

قائمة المراجع

- 1- أديب خضور، التلفزيون والأطفال، سوريا/دمشق: أديب خضور، 1990
- 2- إيناس محمد غزال، الاعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، مصر: الإسكندرية/ دار مصر الجديدة 2001.
- 3- أماني السيد فهمي، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون: المجلة العلمية لبحوث الإعلام، العدد 6، 1999.
- 4- جمال عيسى ميلود، الدراما التلفزيونية: المضامين التربوية والمتطلبات الإعلامية، الجماهيرية/البيضاء، منشورات جامعة عمر المختار، 2007.
- 5- طاهر عبد مُسلم، إشكالية الخطاب الموجه للطفل عبر قنوات البث التلفزي المباشر، البحوث الإعلامية، عدد 18، 1999.
- 6- عبد المنعم الميلادي، الإعلام، مصر/الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2007.
- 7- علي الربيعي، الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 1994.
- 8- ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة: عبد الفتاح الصبحي، الكويت/ الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1999.